**الولاية: عموم الولايات**

**التاريخ: 17. 11. 2017**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ...

## إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلامُ

## بارَكَ اللهُ لَكُمْ فى جُمُعَتِكُمْ إِخوانِىَ الأَعِزّاءُ!

كَانَ غُلامٌ مِنَ اليَهودِ يَخْدُمُ النَّبِىَّ (ص) فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِىُّ (ص) يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِندَ رَأسِهِ، وَدَعاهُ إِلى الإِسْلامِ. فَنَظَرَ الْغُلامُ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِندَ رَأسِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ (ص). فَأَسلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِىُّ (ص) وَهُوَ يَقُولُ: "الحَمدُ لِلَّهِ الذِى أَنقَذَهُ مِنَ النَّارِ"[1].

## أَيُّها المُؤْمِنونَ الأَعِزّاءُ!

يَقولُ اللهُ تَعالى فى كِتابِهِ العَظيمِ: "إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلامُ"[2]. وَيَقولُ رَسولُ اللهِ (ص): "مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ..."[3].

## إِخوانِىَ!

دَعا جَميعُ الأَنْبِياءِ النَّاسَ إِلى الاسْتِسْلامِ للهِ وَحْدَهُ وَعِبادَتِهِ. وَكُلَّما ابْتَعَدَ النَّاسُ عَنْ عَقِيدَةِ التَّوْحيدِ، وَنَسُوا غايَةَ الخَلْقِ وَحِكْمَتَهُ، جَدَّدَ اللهُ تَعالى دَعْوَتَهُ بِإِرْسالِ الرُّسُلِ بَعْدَ الرُّسُلِ، حَتّى خَتَمَ رِسالاتِهِ بِبِعْثَةِ مُحَمَّدٍ (ص) إِلى العالَمينَ. فَحَمَلَ النَّبِىُّ (ص) أَمانَةَ نَشْرِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ المُبارَكَةِ، وَدَعا النَّاسَ إِلى الإِيمانِ بِاللهِ وَحْدَهُ وَعِبادَتِهِ، وَإِلى الحَقِّ وَالحَقيقَةِ، وَالعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، وَالفَضائِلِ وَمَكارِمِ الأَخْلاقِ، تَماماً كَما فَعَلَ الأَنْبِياءُ السَّابِقونَ. فَاكْتَمَلَ الإِسْلامُ على يَدِ النَّبِىِّ (ص) كَما قالَ اللهُ تَعالى عَلى لِسانِهِ فى كِتابِهِ العَزيزِ: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا"[4]. وَبِذلِكَ عَلَّمَ النَّبِىُّ (ص) النَّاسَ سُبُلَ نَيْلِ السَّعادَةِ فى الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

## إِخوانِىَ الأَعِزّاءُ!

إِنَّنا نُؤْمِنُ بِأَنَّ الأَنْبِياءَ كُلَّهُمْ عِبادُ اللهِ وَرُسُلُهُ، وَنُؤْمِنُ بِالكُتُبِ التى أَنْزَلَها اللهُ تَعالى عَلَيْهِمْ. وَنُؤْمِنُ يَقيناً بِأَنَّ الدِّينَ الحَقَّ عِنْدَ اللهِ هُوَ الإِسْلامُ، وفَلاحُ الإِنْسانِيَّةِ كُلِّها يَمُرُّ مِن اتِّباعِ الإِسْلامِ الذى هُوَ خاتِمَةُ الرِّسالاتِ السَّماوِيَّةِ، وَالسَّعادَةُ فى الدُّنْيا وَالآخِرَةِ

تَعْتَمِدُ عَلى الإيمانِ بِرَسائِلِ القُرْآنِ الكَرِيمِ النَّابِضَةِ بِالحَياةِ، وَبِقُدْوَةِ النَّبِيِّ (ص) التى لا نَظيرَ لَها.

إِنَّ اللهَ تَعالى يُصيبُ بِرَحْمَتِهِ كُلَّ مُؤْمِنٍ يَنْطِقُ كَلِمَةَ الشَّهادَةِ صِدْقاً مِنْ قَلْبِهِ، وَيَمْتَثِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالطّاعاتِ وَالأَعْمالِ الصَّالِحَةِ. وَمَنْ لا يُؤْمِنُ بِاللهِ رَبّاً، وَبِالإِسْلامِ ديناً، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً وَرَسُولاً، وَبِالقُرْآنِ كِتاباً مُرْسَلاً مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعالى، يَلْقَى خُسْراناً مُبيناً[5]. يَقولُ اللهُ تَعالى فى كِتابِهِ العَظيمِ: "وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ"[6].

## أَيُّها المُؤْمِنونَ الأَكارِمُ!

يَتَعَرَّضُ الإِسْلامُ لِهُجُومٍ عَنيفٍ مِنْ قِبَلِ الذينَ لا يُطيقونَ انْتِشارَهُ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ، وَلا يُطيقونَ صَداهُ فى قُلوبِ النّاسِ. فَيَتِمُّ العَمَلُ فى يَوْمِنا على تَشْويهِ صورَةِ الإِسْلامِ بِاتِّهاماتٍ باطِلَةٍ مِثْلِ الإِرْهابِ وَالعُنْفِ رَغْمَ أَنَّهُ الدّينُ الذى يَبْعَثُ فى النُّفوسِ الرَّحْمَةَ وَالرَّأْفَةَ وَالأَمَلَ وَالأَمْنَ وَالأَمانَ. وَيَتَعَرَّضُ المُسْلِمونَ فى أَنْحاءِ العالَمِ لِلإِقْصاءِ وَالتَّهْميشِ وَالتَّمْييزِ وَالعُنْفِ وَالظُّلْمِ. وَيَتَفاقَمُ الإِسْلامُوفُوبْيا مَعَ كُلِّ يَوْمٍ جَديدٍ.

## إِخْوانى!

إِنَّ المُحاوَلاتِ الرَّامِيَةَ إلى القَضاءِ عَلى دينِنا وَعَقيدَتِنا وَقِيَمِنا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُشَوِّهَ حَقيقَةَ الإِسْلامِ عَلى مَرِّ العُصورِ، وَلَنْ تَسْتَطيعَ بَعْدَ الآنِ أَنْ تُشَوِّهَها بِإِذْنِ اللهِ تَعالى. حَسْبُنا أَنْ نَعْلَمَ جَيِّداً قيمَةَ دينِنا وَسَطَ هَذِهِ السَّلْبِيّاتِ، وَنَشْكُرَ اللهَ تَعالى الذى أَكْرَمَنا بهذا الدّينِ. حَسْبُنا أَنْ نَتَعَلَّمَ دينَنا الحَنيفَ، وَنُعَلِّمَهُ لِلأَجْيالِ القادِمَةِ، بِمَعْلوماتٍ صَحيحَةٍ تَسْتَنِدُ عَلى القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الشَّريفَةِ. حَسْبُنا أَنْ يَنْعَكِسَ الإيمانُ وَالعِبادَةُ وَالأَخْلاقُ عَلى حَياتِنا بِشَكْلٍ صَحيحٍ، وَنَكونَ قُدْوَةً حَسَنَةً لِلإِنْسانِيَّةِ. حَسْبُنا أَنْ نُحافِظَ عَلى عَقيدَتِنا وَعِباداتِنا وَأُخُوَّتِنا وَمَحَبَّتِنا، وَجَميعِ قِيَمِنا.

## إِخْوانِيَ الأَفاضِلُ!

أَوَدُّ أَنْ أَخْتِمَ خُطْبَتى بِهَذِهِ الأَدْعِيَةِ التى تَعَلَّمْناها مِنَ القُرْآنِ الكَريمِ: "رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ"[7]. "رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ"[8].

---

[1] البخاري، الجنائز، 79.
[2] آل عمران، 3/ 19.
[3] البخاري، العلم، 49.
[4] المائدة، 5/ 3.
[5] مسلم، الإمارة، 116.
[6] آل عمران، 3/ 85.
[7] آل عمران، 3/ 8.
[8] آل عمران، 3/ 147.

*من إعداد المديرية العامة للخدمات الدينية*